Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 23 | Issue 1 Article 21

2022

Quranic References to the Events of the Prophet's Biography in the Civil Verses - A Thematic Study

Wa'el Ekraim
WaelEkraim@yahoo.com

Khalid Al-Shouha
KhalidAl-Shouha@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

Ekraim, Wa'el and Al-Shouha, Khalid (2022) "Quranic References to the Events of the Prophet's Biography in the Civil Verses - A Thematic Study," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 23: Iss. 1, Article 21.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 23 العدد 1، 2022، ص ص 529- 560

الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية في الآيات المدنية - دراسة موضوعية

وائل عبد الرحمن إكريم* و خالد نواف الشوحة**

تاريخ الاستلام 2019/2/17 تاريخ القبول 2019/4/7

ملخص

يعنى هذه البحث بدراسة الإشارات القرآنية: الصريحة منها والضمنية إلى أحداث السيرة النبوية في الآيات المدنية. وكان من أهم أهداف البحث إبراز العلاقة المتينة بين القرآن والسيرة النبوية، وأنه لا غنى لأحد الوحيين عن الآخر، وقد اعتمد الباحثان على المنهجين الوصفي والتحليلي وهما ما تقتضيه طبيعة البحث، وقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث، كان الأول منها في إشارة الآيات إلى أحداث السيرة المتعلقة بالأخلاق، والثاني في الإشارات المتعلقة بأحكام النساء، وأما المبحث الثالث فعرضنا فيه للإشارات القرآنية التي تحدثت عن المنافقين والكافرين، وخلصنا إلى أن منهج القرآن الكريم هو الأشمل والأكمل في عرضه لأحداث السيرة، وأن الإشارات القرآنية في الآيات المدنية قد غلب عليها القضايا التي تعنى بشؤون تكوين الدولة وإدارة الجوانب المجتمعية التي تحقق أركانه وأشكاله على المستوى الفردي أو الأسري أو المجتمعي بمعناه العام.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

* كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن.

** كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن.

Published by Arab Journals Platform, 2022

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

Quranic References to the Events of the Prophet's Biography in the Civil Verses - A Thematic Study

Wa'el A. Ekraim and Khalid N. Al-Shouha, *Faculty of Sharia, Yarmouk University, Jordan.*

Abstract

This study deals with the study of the Qur'anic signs: explicit and implicit to the events of the Prophet's biography in the civil verses. It was one of the most important objectives of the research to highlight the strong relationship between the Koran and the Prophet's biography, and that is indispensable to one of the Wahihin the other, and the researchers relied on descriptive and analytical methods are required by the nature of research.The third topic is the Quranic references that talked about the hypocrites and the unbelievers, and we concluded that the Holy Quran is the most comprehensive and complete method in its presentation. For the events of the biography, and that the Quranic references in the civil verses have been dominated by issues dealing with the affairs of state formation and management of social aspects that achieve its structures and forms at the individual, family or community in general sense.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد جاءت السور المدنية في أغلب آياتها لإرساء الفرائض وتشريع الأحكام التي يُطالب بها المسلم، وأشار العلماء إلى ضوابط السور المدنية من حيث اشتمالها على الحدود والفرائض وأحكام الجهاد وذكر المنافقين، وقد استثنى العلماء من المدني سورة العنكبوت، والتحقيق أن سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات الإحدى عشرة الأولى منها فإنها مدنية، وهي التي ذكر فيها المنافقون [(1)].

وبناءً على ذلك تكون الإشارات القرآنية لأحداث السيرة النبوية في الآيات المدنية متعلقةً بالأحكام والفرائض وأحوال المنافقين والمخالفين ممن يسكن المدينة من اليهود والنصارى إضافةً إلى التأكيد على الأحكام ذات العلاقة بالعقيدة.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تدور أسئلة هذه الدراسة حول سؤال مركزي هو: **ما ملامح الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية في الآيات المدنية؟**

كما يمكن رصد مجموعة من الأسئلة الأخرى التي تدور حولها الدراسة وهي:

1- ما الإشارات القرآنية في السور المدنية إلى أحداث السيرة النبوية التي دعت الى الأخلاق الحميدة ونهت عن الأخلاق الذميمة.

2- ما الإشارات القرآنية في السور المدنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام النساء.

3- ما الإشارات القرآنية المدنية إلى أحداث السيرة النبوية التي تحدثت عن المنافقين **والكافرين.**

أهداف الدراسة:

1- بيان الإشارات القرآنية في السور المدنية التي دلت على أحداث السيرة النبوية التي دعت الى الأخلاق الحميدة ونهت عن الأخلاق الذميمة.

2- بيان الإشارات القرآنية في السور المدنية التي دلت على أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام النساء.

3- بيان الإشارات القرآنية المدنية التي دلت على أحداث السيرة النبوية المتعلقة بالمنافقين والكافرين.

أهمية الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بإظهار الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية في سورة الآيات المدنية، مع إظهار جماليات الإشارات الصريحة منها والإشارات الضمنية، وما تحويه تلك الإشارات من معان إلى أحداث السيرة النبوية وفق ورودها في كتب التفسير والسيرة. كما أن هذه الدراسة تمثل نوعًا من أنواع الدراسات القرآنية التي تظهر إعجاز القرآن الكريم في بلاغته وفصاحته ونظمه وأسلوبه.

حدود الدراسة:

ستقتصر هذه الدراسة على الجوانب الموضوعية للإشارات القرآنية على أحداث السيرة النبوية في الآيات المدنية الواردة في العُشر الأخير من القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات السابقة موضوع السيرة النبوية بصورة عامة، وهذا لا يلتقي مع هذه الدراسة، وهناك بعض الدراسات الأخرى تتقارب مع هذه الدراسة في بعض الجوانب، ولكنها لا تلتقي مع هذه الدراسة في الجوانب الأخرى ومن أمثلة هذه الدراسات:

1- العرض القرآني لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، إعداد الدكتور عمر يوسف حمزة أستاذ مساعد في قسم التفسير والحديث بجامعة قطر فكان هذا الكتاب من خمسين صفحة فقط، تحدّث فيها من خلال الآيات الصريحة عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام ثم الحديث عن الدعوة المكية ثم الهجرة النبوية... ثم فتح مكة ثم ما كان من آيات في ذكر اليهود من بني قريظة وخيبر، في حين جاءت دراسة الباحثان في بيان إشارات الآيات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية في العشر الأخير من القرآن الكريم

2- السيرة النبوية بين الآثار المروية والآيات القرآنية، (دراسة نصية) تأليف محمد الدبيسي.

تحدث فيه صاحب الكتاب عن أحداث السيرة النبوية جامعا فيه بين الآيات القرآنية الصريحة والآثار المروية، في حين جاءت دراسة الباحثان في بيان إشارات الآيات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية في العشر الأخير من القرآن الكريم.

منهج البحث:

وقد اتبع الباحثان في هذه الدراسة مناهج عدة:

1- الإستقرائي: وذلك من خلال تتبع واستقراء الآيات المدنية ذات الإشارة إلى أحداث السيرة النبوية في العشر الأخير من القرآن الكريم.

2- الوصفي: وذلك من خلال بيان الآيات وما تحمله من إشارات قرآنية إلى أحداث السيرة النبوية.

3- التحليلي: وذلك من خلال دراسة الآيات الكريمة وتحليلها، ومن ثم بيان الإشارات الصّريحة والضمنيّة التي دلت على أحداث السّيرة النّبويّة في العُشر الأخير من القرآن الكريم.

خطة الدراسة:

اشتملت خطة الدراسة على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للمصطلحات ذات العلاقة.

المبحث الثاني: الإشارات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية التي دعت إلى الأخلاق الحميدة ونهت عن الأخلاق الذميمة.

المطلب الأول: الإشارات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بالدعوة الى الأخلاق الحميدة
المطلب الثاني: الإشارات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية التي نهت عن الأخلاق الذميمة
المبحث الثالث: الإشارات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام النساء.
المطلب الأول:الإشارات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام الطلاق.
المطلب الثاني: الإشارات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام الظهار.
المطلب الثالث: الإشارات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام الحيض.
المطلب الرابع:الإشارات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام بيعة النساء.
المبحث الرابع: الإشارات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية التي تحدثت عن المنافقين والكافرين.
المطلب الأول: الإشارات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بصفات المنافقين وأحوالهم
المطلب الثاني: الإشارات المدنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بصفات الكافرين وأحوالهم
الخاتمة: وتضمنت النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للمصطلحات ذات العلاقة.

يأتي هذا المدخل المفاهيمي لإلقاء الضوء على المصطلحات ذات العلاقة بالدراسة؛ إذ يُعدُّ تحديد المفاهيم ذات العلاقة ابتداء نقطة البدء لفهم الموضوع بشكل متكامل، مما يسهل على الدارس فهم الموضوع وإبداء الرأي فيما يفيد موضوع الدراسة نظرًا لتنوع وجهات النظر من ناحية اللغة وكذلك الاصطلاح حول تلك المفاهيم.

سيتم في هذا المبحث تعريف المصطلحات من الناحية اللغوية والاصطلاحية؛ لأن اللغة تعطي تصورًا مبدئيًّا عن المفهوم، وفيما يلي عرضٌ لذلك:

المطلب الأول: الإشارة لغةً واصطلاحًا.

الإشارة لغةً:

تناول اللّغويون مصطلح الإشارة بالبحث والتفصيل، وكانت عباراتهم تدور حول معنى الإيماء، والتلويح، وإظهار الشيء، وإبداء الرأي، قال ابن فارس: "الشين والواو والراء أصلان مطّردان، الأول منهما: إبداء شيء وإظهاره وعرضه، والآخر: أخذ شيء.. وقال بعض أهل اللغة: من هذا الباب: شاورت فلاناً في أمري، فكأن المستشير يأخذ الرأي من غيره.."[(2)].

وقال صاحب لسان العرب: "أشار إليه بمعنى أومأ.. وتكون الإشارة باليد أو العين أو الحاجب ونحو ذلك"[(3)].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

ويرى صاحب القاموس أن أصل الإشارة في اللغة يكون بإظهار الشيء في جانبين: أحدهما حسيّ، وهو الإيماء باليد والعين والحاجب، والآخر معنوي وهو الرأي[4].

وفي التنزيل قوله تعالى: M N M L (مريم:29)، قال ابن عاشور: "أي: أشارت إليه إشارة دلت على أنها تحيلهم عليه ليسألوه عن قصته"[5].

ومن الملاحظ بالنسبة للمعنى اللغوي للإشارة أن التعريفات تختلف باختلاف السياق الذي وردت فيه الكلمة، فإذا كانت التعدية بحرف "الباء" غلب عليها معنى التلويح والإيماء كقول القائل:" أشار بيده"، أو "أشار بحاجبه"، أما إذا كانت التعدية بحرف "على" كقول القائل: أشار عليه بكذا، يكون المعنى حينئذ إبداء الرأي[6].

الإشارة اصطلاحًا:

إن دلالة الكلام على المعنى باعتبار النظم على ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: أن يدل على المعنى، ويكون المعنى هو المقصود.

المرتبة الثانية: أن يدل على المعنى، ولا يكون مقصودًا أصليًا، بل تبعيًا.

المرتبة الثالثة: أن يدل على معنى هو من لوازم اللفظ وموضوعه ولا يكون مقصودًا أصليًا[7].

وعند الجرجاني: "الإشارة هو الثابت بنفس الصيغة من غير أن يسبق له الكلام"، وعنده أن إشارة النص تقتضي: "العمل بما ثبت بنظم الكلام لغة لكنهغير مقصود ولا سيق له النص، كقوله تعالى: M § ¨ © a L(البقرة:233) سيق لإثبات النفقة، وفيه إشارة إلى أن النسب إلى الآباء"[8].

المطلب الثاني: الإشارات القرآنية:

إنّ المقصود بالإشارة القرآنية في هذه الدراسة غير الذي عناه الأصوليون عند حديثهم عن أنواع الكلام، وكذلك غير الذي عناه اللغويون عند حديثهم عن الجانب اللغوي لمعنى كلمة "الإشارة".

يشكل معنى الإشارة القرآنية المدخل لفهم الآيات المتعلقة بالسيرة النبوية، وسأعتمد في دراستي هذا المعنى الآتي للإشارات القرآنية في هذه الدراسة:" **أن الآية القرآنية مشتملة على بعض أحداث السيرة النبوية صراحةً أو ضمنًا مما يصلح معه أخذ الدروس والعبر لاحقًا**" وبناء على هذا التعريف تكون الإشارة القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية على طريقتين: **الإشارة الصريحة والإشارة الضمنية**

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21 6

المطلب الثالث: السيرة النبوية

السيرة لغةً:

وردت لفظة السيرة عند أهل اللغة بعدّة دلالاتٍ، ومنها الإشارة إلى الحالة التي يكون عليها الشخص أو الطريقة والهيئة، أو سلوك الإنسان من ناحية الخير أو الشر، وأحيانًا يُشار إليها لتدل على المغازي، وفيما يلي مجمل ما ذكره أهل اللغة في هذا الباب:

قال الراغب الأصفهاني: "السيرة: الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، غريزيًا كان أو مكتسبًا، يقال: فلانٌ له سيرة حسنة، وسيرة قبيحة، وقوله: L m l k M (طه:21) أي الحالة التي كانت عليها كونها عودًا"[9].

تأتي السيرة عند الزبيدي على عدة معانٍ؛ الطريقة أو الهيئة[10]، أما ابن فارس فقد قال: "سَيَرَ: (السين والياء والراء) أصل يدل على مضي وجريان، يقال: سار يسير سيرًا، وذلك يكون ليلًا ونهارًا، والسيرة:الطريقة في الشيء والسنة، لأنها تسير وتجري"[11].

وقال الفيومي: "السيرة؛ الطريقة، وسارت الناس سيرة حسنة أو قبيحة، والجمع: سير، وغلب اسم السير في ألسنة الفقهاء على المغازي، والسيرة أيضًا الهيئة والحالة"[12].

قال الجرجاني: "السيرة جمع سِيَر؛ وهي الطريقة سواءً كانت خيرًا أو شرًا، إذ يقال: فلانٌ ذو سيرةٍ حسنةٍ، وفلان ذو سيرةٍ سيئة"[13].

السيرة في الاصطلاح:

يشير المعنى الاصطلاحي للسيرة إلى جزء من تاريخ الإنسان بخيره وشره، وما يشمله ذلك التاريخ من أحداث ووقائع مختلفة، لذا غلب على السيرة في الاصطلاح العام بأنها: "ترجمة حياة شخص ما أو تاريخ حياته"[14].

السيرة النبوية:

بعد النظر والتأمل في التعريفات الواردة على مصطلح السيرة النبوية في الكتب المحققة يُلاحظ الباحث أنه غلب على هذه التعريفات الجمع بين السِّيَر والمغازي، وهذا يعني أن المغازي جزء من السيرة، ولعله الجزء الأهم، وعلة ذلك أن المعنى الاصطلاحي للسيرة يتضمن معنى السَّيْرْ للعدو، لذا تم الجمع بين السير والمغازي في باب واحد[15].

وقال المرغيناني: "السيرة النبوية تختص بسير النبي صلى الله عليه وسلمفي مغازيه"[16]، وقال ابن عابدين في مقدمة كتاب الجهاد، في الدر:"هذا الكتاب يُعبر عنه بالسير والجهاد

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

والمغازي، والسيرة –بالكسر- من السيْر، فتكون لبيان هيئة السير وحالته، إلا أنها غلبت في لسان الشرع على أمور المغازي وما يتعلق بها، كالمناسك على أمور الحج.."[17].

ومن المعاصرين من عرّف السيرة النبوية بأنها:"فرعٌ من التاريخ، يختص بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته وأعماله"[18].

أو هي: "العلم الذي يبحث في حياة النبي صلى الله عليه وسلم من مولده إلى وفاته، مع التعريف بنسبه الشريف، ونشأته، وبعثته، ومعجزاته، ومراحل دعوته، وأخلاقه، والغزوات التي خاضها صلى الله عليه وسلم"[19].

ويُلاحظ الباحث على هذا التعريف أنه أعم من مجرد حصر السيرة في المغازي، وإن كان الباعث على الجمع أن حياة النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليها المواجهة مع الأعداء من لحظة الجهر بالدعوة وصولًا إلى الحرب المباشرة مع الأعداء سواءً في المعارك أو الغزوات.

ويرى الباحثان أن هناك فرقًا بين مصطلح السيرة بشكل عام ومصطلح السيرة النبوية على وجه الخصوص؛ لأن السيرة في سياقها العام تطلق على الأحداث التي مر بها الشخص في فترة زمنية معينة، أما السيرة النبوية فهي الأحداث الخاصة بحياة النبي صلى الله عليه وسلم من قبل الولادة حتى لحظة الوفاة.

المبحث الثاني: الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية التي دعت إلى الأخلاق الحميدة ونهت عن الأخلاق الذميمة

عُنِيَ القرآن الكريم بالجانب الأخلاقي للمسلم عناية خاصة؛ ذلك لأن الجانب الأخلاقي هو القاعدة المتينة التي تبنى عليها كافة الأحكام الشرعية، وانطلاقاً من أهمية الأخلاق كان من أهداف إرسال الأنبياء تحقيق السمو والكمال في الأخلاق، ويظهر ذلك من خلال تأكيد الكثير من الآيات القرآنية على تهذيب الأخلاق والتمسك بأحسنها، والنهي عن الأخلاق الرذيلة والذميمة.

والمتأمل لكتاب الله عز وجل يجد الكثير من آيات الأخلاق والآداب التي ملأت القرآن الكريم وكانت ضابطاً في التعامل بين المؤمنين خاصة وبين الناس جميعاً عامة، وكل ذلك في سبيل الحفاظ على العلاقة بين المؤمنين وترسيخ مبدأ الأخوة في الدين، فأكدت الكثير من الآيات القرآنية على ما يوجب المزيد من المحبة والألفة والتآخي، وبالمقابل نهى الله عز وجل في كثير من الآيات الكريمة عباده المؤمنين عن كل أمرٍ يكون طريقاً أو سبباً لوجود التباغض والتنافر، وسيتناول هذا المبحث الإشارات القرآنية لأحداث السيرة النبوية التي دعت إلى الأخلاق الحميدة ونهت عن الأخلاق الذميمة في المطلبين التاليين:

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21

المطلب الأول: الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بالدعوة إلى الأخلاق الحميـدة.

امتدح القرآن الكريم الأخلاق الحميدة وحثّ عليها ودعا إليها، ونظراً لكون مجتمع المدينة المنورة كان البذرة الأولى لتكوين المجتمع الإسلامي القائم على منهج القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد جاءت الكثير من الآيات الكريمة للتأكيد على الأخلاق الحميدة، وتوجيه المسلمين للعمل والالتزام بها، لأن المنهج القرآني يعمل على بناء النفس الإنسانية السليمة الخالية من أي شوائب، وبذلك يبني شخصيةً إسلامية قويةً تحافظ على تماسك المجتمع، وجاءت الإشارات القرآنية لأحداث السيرة النبوية في هذا الجانب في **موضع واحد** من سور العُشر الأخير من القرآن الكريم في قوله تعالى: M È É Ê Ë Ì Í Î L(المجادلة:11). فالإشارة القرآنية قد حثت على جميل الأخلاق، ما جاء في الحث على الخلق الاجتماعي المتعلق بمجالسة الآخرين، والتحلي بأجمل آداب المجالس، وعدم التضييق على من يريد الجلوس، والتوسيع لهم في المجلس.

وفي سبب نزول هذه الآية يذكر الواحدي عن مقاتل :"كان النبي صلى الله عليه وسلم في الصفة وفي المكان ضيق وذلك يوم الجمعة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجلس، فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم، وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلمفقال لمن حوله من غير أهل بدر" :قم يا فلان وأنت يا فلان"، فأقام من المجلس بقدر النفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر، فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم، فقال المنافقون للمسلمين :ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس؟ فوالله ما عدل بين هؤلاء :قوم أخذوا مجالسهم وأحبوا القرب من نبيهم أقامهم وأجلس من أبطأ عنهم مقامهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية" M È É Ê Ë Ì Í Î L[20].

وفي الآية دليل على التأدب بآداب المجالس بغض النظر عن المجلس سواءً كان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أم مجلس القتال والغزو، قال الزمخشري: "والمراد :مجلس رسول الله، وكانوا يتضامون فيه تنافسا على القرب منه، وحرصا على استماع كلامه، وقيل:هو المجلس من مجالس القتال"[21].

وقال القشيري: "لكمال رحمته بهم وتمام رأفته عليهم، علمهم مراعاة حسن الأدب بينهم فيما كان من أمور العادة في التفسح في المجالس والنظام في حال الزحمة والكثرة "[22]. كما أن

في هذا الخلق الحميد "تأديباً من الله لعباده المؤمنين، إذا اجتمعوا في مجلس من مجالس مجتمعاتهم، واحتاج بعضهم أو بعض القادمين عليهم للتفسّح له في المجلس، فإن من الأدب أن يفسحوا له تحصيلا لهذا المقصود، وليس ذلك بضار للجالس شيئًا، فيحصل مقصود أخيه من غير ضرر يلحقه هو، والجزاء من جنس العمل، فإن من فَسح فَسح الله له، ومن وسع لأخيه، وسع الله عليه"[23].

المطلب الثاني: الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية التي نهت عن الأخلاق الذميمة

تناولت الكثير من الآيات القرآنية الكريمة النهي عن الأخلاق الذميمة، وذلك لما يترتب عليها من فساد القلب والعقل، وسوء أحوال المجتمع وتفشي الظواهر السلبية فيه، فالأصل في المسلم أن يكون ملتزماً بحسن الأخلاق وجميلها، منتهياً عن رذيلها، وقد جاءت الآيات القرآنية في العهد المدني لتنهى المسلمين عن جملةٍ من الأخلاق الذميمة التي كانت سائدةً قبل الإسلام، ومن الأخلاق التي نهى عنها القرآن الكريم في هذا السياق النهي عن النجوى، وفي هذا دليل على حرص الشريعة الإسلامية على احترام مشاعر الآخرين وتقديرهم، إضافةً إلى ما قد تؤديه النجوى بين الأشخاص من سوء ظنٍ بالآخرين، وقد جاءت الإشارات القرآنية في ثلاثة مواضع.

- **الإشارة الأولى**: قوله تعالى: L Z Y X W V U TM (المجادلة: 8). "قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في اليهود والمنافقين؛ وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم"[24].

قال البغوي: "نزلت في اليهود والمنافقين وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم يوهمون المؤمنين أنهم يتناجون فيما يسوئهم، فيحزنون لذلك ويقولون ما نراهم إلا وقد بلغهم عن إخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل أو موت أو هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم، فلما طال ذلك عليهم وكثر شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين، فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا إلى مناجاتهم فأنزل الله L Z Y X W V U TM[25].

وقد "ذكر الله تعالى آداب المناجاة، حتى لا يكون المؤمنون مثل اليهود والمنافقين، فقال :"يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم.." أي يا أيها الذين صدقوا بالله ورسوله والإيمان يقتضي امتثال أمر الله، والبعد عما ينافي العقيدة إذا تحدثتم سرا فيما بينكم، فلا تفعلوا مثلما يفعل الجهلة من اليهود والمنافقين، من التناجي بالمعصية والذنب، والاعتداء على الآخرين وظلمهم، وعصيان النبي صلى الله عليه وسلم ومخالفته، وتحدثوا بما هو طاعة وترك معصية، وبما فيه خير واتقاء الله فيما تفعلون وتتركون، فإنكم إليه تجمعون يوم القيامة للحساب، فيخبركم

بأعمالكم وأقوالكم، ويحاسبكم عليها، وهذه وصية للمؤمنين بألا يكون منهم تناجٍ في مكروه، وذلك عامٌ جميع الناس إلى يوم القيامة"[26].

- **الإشارة الثانية**: قوله تعالى: M s r q p o n m l k L } | { z y x w v u t (الصف:2-3). فالإشارة جاءت للنهي عن القول دون الفعل، كونه من الأخلاق التي تتعارض ومصداقية المسلم، حيث إن الأصل في المسلم أن يكون ملتزماً بأقواله، متطابقةً مع أفعاله حتى لا يدخل ضمن طائفة الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم.

وفي سبب نزول هذه الآية روى الترمذي عن عبد الله بن سلام، قال: "قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا، فقلنا :لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه، فأنزل الله تعالى (v u t s r q p o n m l k } z y x w |) [27].

قال الواحدي في سبب نزول الآية: "كان المسلمون يقولون: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فدلهم الله على أحب الأعمال إليه فقال: M ~ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ L. فابتلوا يوم أحد بذلك فولوا مدبرين، فأنزل الله تعالى: "لم تقولون ما لا تفعلون" [28].

قال البغوي: "وقال محمد بن كعب :لما أخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بثواب شهداء بدر، قالت الصحابة لئن لقينا بعده قتالًا لنفرغن فيه وسعنا، ففروا يوم أحد فعيرهم الله بهذه الآية"[29].

قال ابن كثير وفي هذا: "إنكار على من يعد عدة، أو يقول قولًا لا يفي به، ولهذا استدل بهذه الآية الكريمة من ذهب من علماء السلف إلى أنه يجب الوفاء بالوعد مطلقا، سواء ترتب عليه غرم للموعود أم لا" [30].

قال ابن عاشور: "وتعقيب الآية M~ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ L (الصف: 4) يؤذن بأن اللوم على وعدٍ يتعلق بالجهاد في سبيل الله، وبذلك يلتئم معنى الآية مع حديث الترمذي في سبب النزول وتندحض روايات أخرى رويت في سبب نزولها"[31].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

الإشارة الثالثة: قوله تعالى: L P O N M L K J I H M (الجمعة:11). فإتمامًا للحث على الأخلاق الحميدة ونبذ الأخلاق الذميمة، تتوالى الإشارات القرآنية للتأكيد على ذلك من خلال ما يقع من أحداث في السيرة النبوية والتي توجه المسلمين إلى الالتزام بأمر الله ورسوله أكثر من الانشغال بالدنيا ومتاعها

روى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: "أقبلت عير يوم الجمعة، ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم، فثار الناس إلا اثني عشر رجلا، فأنزل الله: (K J I H P O N M L)" [(32)].

وقال البغوي: "نزلت بسبب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قائمًا على المنبر يخطب يوم الجمعة، فأقبلت عير من الشام تحمل ميرة وصاحب أمرها دحية بن خليفة الكلبي، قال مجاهد: وكان من عرفهم أن يدخل عير الميرة بالطبل والمعازف والصياح سرورًا بها، فدخلت العير بمثل ذلك، فانفض أهل المسجد إلى رؤية ذلك وسماعه وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمًا على المنبر ولم يبق معه غير اثني عشر رجلًا"[(33)].

قال القرطبي: "إن خروجهم لقدوم دحية الكلبي بتجارته ونظرهم إلى العير تَمُر، لهوٌ لا فائدة فيه، إلا أنه كان مما لا إثم فيه لو وقع على غير ذلك الوجه، ولكنه لما اتصل به الإعراض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والانفضاض عن حضرته، غلظ وكبر ونزل فيه من القرآن وتهجينه باسم اللهو ما نزل" [(34)].

قال الزمخشري: "فإن قلت :كيف قال إليها وقد ذكر شيئين؟ قلت :تقديره إذا رأوا تجارة انفضوا إليها، أو لهوا انفضوا إليه :فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه"[(35)]، وقوله تعالى: "إليها، ولم يقل إليهما تهمماً بالأهم، إذ هي كانت سبب اللهو ولم يكن اللهو سببها"[(36)].

والإشارات السابقة اتخذت معنى التوجيه والإرشاد أكثر من التوبيخ والتقريع، وفي هذا رحمة من الله بعباده، وحرصٌ من النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه بحيث يوجههم إلى ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة من غير تعنيفٍ أو تقريع، فهو صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة وسيرته العطرة في تعامله مع أصحابه تشير ولو من بعيد إلى أسلوب تربوي قوامه النصح والإرشاد، فوجب على المربين الأخذ بهذا المبدأ لتحقيق الخير والصلاح للمجتمع.

المبحث الثالث: الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام النساء

مثَّلت السيرة النبوية التطبيق العملي للأحكام الشرعية بمختلف مجالاتها، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم مبلِّغاً عن ربه عز وجل فيما أمر ونهى، ومن بين الأحكام التي عُني بها الإسلام

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21 12

تلك الأحكام المتعلقة بالنساء عموما، سواء في باب النكاح أو الطلاق أو العدة أو البيعة، وذلك إنما يرجع في الاعتبار الأول إلى أن المرأة تمثل جزءًا أساسيًا في المجتمع، فكانت الإشارات القرآنية لأحداث السيرة النبوية المتعلقة بهذه الأحكام تنزل والرسول صلى الله عليه وسلم يبيّن للمسلمين المراد من تلك الآيات سواءً اقترنت هذه الآيات بوقائع معينية أو أنها كانت تنزل ابتداء دون ارتباطها بحادثة معينة، وسيتناول هذا المبحث الإشارات القرآنية ذات العلاقة بالسيرة النبوية والمتعلقة بأحكام النساء من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام الطلاق

من جملة الأحكام الاجتماعية التي جاءت بها السيرة النبوية العطرة، وكان التطبيق العلمي لها في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، الطلاق؛ فقد كان معروفًا في الجاهلية ولكن لما جاء الإسلام نظّم الأحكام المتعلقة به، بحيث راعي مصلحة طرفي عقد النكاح "الزوج والزوجة" خلافًا لما كان في الجاهلية من أن الرجل يستخدم الطلاق لإلحاق الضرر بالمرأة، وقد جاءت الإشارة القرآنية إلى **موضعٍ واحدٍ** وهو ما يتعلق بتنظيم هذا الحكم في قوله تعالى M ! " # $ % & ' L (الطلاق:1).

فقد ورد في سبب نزول هذه الآية أنها "نزلت في عبد الله بن عمر، وذلك أنه طلق امرأته حائضًا، فأمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يراجعها ويمسكها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى، فإذا طهرت طلقها إن شاء قبل أن يجامعها، فإنها العدة التي أمر الله بها"[37].

يؤيد ذلك رواية البخاري من حديث سالم: أنه قال أن عبد الله بن عمر أخبره: أنه طلق امرأةً له وهي حائض، فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتغيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: " ليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها، فتلك العدة التي أمر الله عز وجل"[38].

قال البيضاوي "(! " # $ % & ') خص النداء وعم الخطاب بالحكم؛ لأنه أمام أمته فنداؤه كندائهم، أو لأن الكلام معه والحكم يعمهم، والمعنى إذا أردتم تطليقهن على تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه، فطلقوهن لعدتهن أي في وقتها وهو الطهر"[39].

فالآية الكريمة تتناول حدثًا من أحداث السيرة النبوية المتعلق بالطلاق، فقد كان من عادة العرب في الجاهلية أن الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها، وهي امرأته إذا راجعها وهي في العدة، وإن طلقها مائة مرة أو أكثر، حتى جاء الإسلام وحدد الطلاق بمرتين، فإذا طلق الثالثة فلا

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

تحل له حتى تنكح زوجاً غيره[40] وفي هذا الصدد قال الزجاج "فطلاق السنة المجتمع عليه في قول مالك أن يطلق الرجل امرأته طاهرًا، من غير جماع تطليقةً واحدةً، ثم يتركها إذا أراد المقام على فراقها ثلاث حيضات، فإذا طعنت في الحيضة الثالثة فلا يملك رجعتها، ولكن إن شاء وشاءت أن يجددا نكاحًا جديدًا كان ذلك لهما"[41].

على أن المتتبع للسيرة النبوية يجد أن التنظيم النبوي لقضية الطلاق قام على أساس تنظيم أمر الطلاق بحيث لا يقع الضرر على المرأة كما كان شائعًا في الجاهلية، وإنما يكون الطلاق في حالة الطُهر بخلاف ما كان معهودا في الجاهلية حيث كان الرجل يعمد إلى إطالة العدة إضرار بالمرأة.

قال ابن عاشور "وفائدة ذلك أن يكون إيماء إلى حكمة هذا التشريع وهي أن يكون الطلاق عند ابتداء العدة وإنما تبتدأ العدة بأول طهر من أطهار ثلاثة لدفع المضرة عن المطلقة بإطالة انتظار تزويجها لأن ما بين حيضها إذا طلقت فيه وبين طهرها أيام غير محسوبة في عدتها فكان أكثر المطلقين يقصدون بذلك إطالة مدة العدة ليوسعوا على أنفسهم زمن الارتياء للمراجعة قبل أن يبن منهم"[42].

المطلب الثاني: الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام الظهار

كان من العادات السائدة في الجاهلية أن الرجل يظاهر من زوجته، وقد كان الظهار عند أهل الجاهلية أشد من الطلاق، قال الرازي: "إن الظهار كان من أشد طلاق الجاهلية، لأنه في التحريم أوكد ما يمكن"[43]، وفي السيرة المطهرة وقعت أول قضية ظهار من أوس بن الصامت رضي الله عنه حين ظاهر من زوجته خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها وجاءت الإشارة القرآنية لذلك في **موضعٍ واحد** وهو قوله تعالى M ! " # $ % & ') (L(المجادلة:1) "وكان هذا أول ظهار في الإسلام"[44].

وفي سبب نزول هذه السورة أورد البخاري من حديث عائشة قالت: "الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم: M ! " # $ % & ') (L(المجادلة: 1)[45]، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:"تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول لتي تجادلك في زوجها وهو أوس بن الصامت"[46].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21 14

روى الطبري أن خويلة ابنة ثعلبة، وكان زوجها أوس بن الصامت قد ظاهر منها، فجاءت تشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،فقالت :ظاهر مني زوجي حين كبر سني، ورق عظمي، فأنزل الله فيها ما تسمعون) قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله" فقرأ حتى بلغ" لعفو غفور)، والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا (يريد أن يغشى بعد قوله ذلك، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له :أتستطيع أن تحرر محررا؟ قال :مالي بذلك يدان، أو قال :لا أجد، قال :أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال :لا والله; إنه إذا أخطأه المأكل كل يوم مرارا يكل بصره، قال:أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟ قال :لا والله، إلا أن تعينني منك بعون وصلاة قال بشر، قال يزيد :يعني دعاء؛ فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا، فجمع الله له، والله غفور رحيم"[47].

وفي قولة تعالى "الذين يظاهرون منكم" قال الزمخشري في قوله تعالى "الذين يظاهرون منكم" توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم في الظهار، لأنه كان من أيمان أهل جاهليتهم خاصة دون سائر الأمم ما هن أمهاتهم، وقرئ بالرفع على اللغتين الحجازية والتميمية، وفي قراءة ابن مسعود :بأمهاتهم، وزيادة الباء في لغة من ينصب[48]، والمعنى أن من يقول لامرأته أنت على كظهر أمي :ملحق في كلامه هذا للزوج بالأم، وجاعلها مثلها.وهذا تشبيه باطل لتباين الحالين إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم يريد أن الأمهات على الحقيقة إنما هن الوالدات وغيرهن ملحقات بهن لدخولهن في حكمهن، فالمرضعات أمهات لأنهنما أرضعن دخلن بالرضاع في حكم الأمهات، وكذلك أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، لأن الله حرم نكاحهن على الأمة فدخلن بذلك في حكم الأمهات، وأما الزوجات فأبعد شيء من الأمومة لأنهن لسن بأمهات على الحقيقة. ولا بداخلات في حكم الأمهات، فكان قول المظاهر :منكرا من القول تنكره الحقيقة وتنكره الأحكام الشرعية وزورا وكذبا باطلا منحرفا عن الحق وإن الله لعفو غفور لما سلف منه إذا تيب عنه ولم يعد إليه"[49].

أما فيما يتعلق بكفارة الظهار في قوله تعالى " W V U T S R Q P

" f e d c a ` _ ^] \ [Z Y X (المجادلة:3) فقد أورد الترمذي أن سلمان بن صخر الأنصاري، أحد بني بياضة جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضان، فلما مضى نصف من رمضان وقع عليها ليلا، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :أعتق رقبة، قال :لا أجدها، قال :فصم شهرين متتابعين، قال : لا أستطيع، قال :أطعم ستين مسكينا، قال :لا أجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفروة بن عمرو :أعطه ذلك العرق وهو مكتل يأخذ خمسة عشر صاعا، أو ستة عشر صاعا إطعام ستين مسكينا"[50].

ومما سبق أن الإسلام لم يُلغِ الظهار الذي كان سائداً في الجاهلية وإنما نظّم صوره وجعل عليه كفارة، بحيث يحُد من وقوع هذه الظاهرة كونها تتعلق بأهم لبنةٍ من لبنات البناء الاجتماعي وهي الأسرة، فتكون الإشارة القرآنية هنا خاصةً بحدثٍ من أحداث السيرة كان شائعاً فجاءت السيرة العطرة تربيةً وتعليماً للمسلمين في الحفاظ على هذا المكون الاجتماعي وديمومته.

المطلب الثالث: الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام الحيض

من جملة الأحكام المتعلقة بالطلاق العِدّة، وأصل العدة بكسر العين مفرد عِدَد الإحصاء مأخوذة من العدد لاشتمالها على عدد الإقراء أو الأشهر غالباً، وعددت الشيء عدة: أحصيته إحصاء، والعدة بالضم الاستعداد للشيء [51]. واما في الاصطلاح فهي "مدة معلومة تتربص بها المرأة لمعرفة براءة رحمها وذلك يحصل بوضع الحمل أو مضي أقراء أو أشهر"[52]. فإذا طلق الرجل زوجته لزمها العدة، وقد جاءت الإشارة القرآنية إلى موضعٍ واحدٍ في قوله تعالى M « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º ¼ L Ê É È Ç Æ Å Ä Ã Á À ¿ ¾ ½"(الطلاق:4). وفي سبب نزول هذه الآية روى الحاكم في المستدرك عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: "لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا: قد بقي عدد من النساء لم يذكرن الصغار والكبار، ولا من انقطعت عنهن الحيض، وذوات الأحمال فأنزل الله عز وجل الآية التي في سورة الطلاق "M « ¬ ® ¯ ° ± L"(الطلاق: 4)[53].

وذكر الواحدي عن مقاتل في سبب نزول قوله تعالى: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن)، قال خلاد بن النعمان بن قيس الأنصاري :يا رسول الله فما عدة التي لا تحيض، وعدة التي لم تحض، وعدة الحبلى؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية"في مناسبة نزول قوله M « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º ¼ ½ ¾ ¿ À Á L Ê É È Ç Æ Å Ä Ã"(الطلاق:4) [54].

قال ابن عاشور "واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن.عطف على قوله (فطلقوهن لعدتهن) الطلاق: فإن العدة هنالك أريد بها الأقراء فأشعر ذلك أن تلك المعتدة ممن لها أقراء، فبقي بيان اعتداد المرأة التي تجاوزت سن المحيض أو التي لم تبلغ سن من تحيض وهي الصغيرة. وكلتاهما يصدق عليها أنها آيسة من المحيض، أي في ذلك الوقت[55].

ومما له علاقة بعدة الطلاق مما تضمنته الإشارات القرآنية عدة ذات الحمل إذا توفي عنها زوجها فكانت الإشارة متمثلةً بقوله تعالى: "وأولات الأحمال أجلهن" فقد أورد مسلم عن عمر بن عبد الله، أن سبيعة أخبرته :أنها كانت تحت سعد بن خولة وهو في بني عامر بن لؤي، وكان ممن شهد بدرا، فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل، فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلت من نفاسها، تجملت للخطاب، فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك - رجل من بني عبد الدار- فقال لها :ما لي أراك متجملة؟ لعلك ترجين النكاح، إنك، والله، ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر، قالت سبيعة :فلما قال لي ذلك، جمعت علي ثيابي حين أمسيت، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألته عن ذلك، "فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي، وأمرني بالتزوج إن بدا لي"[56].

ومما سبق يظهر أن الإشارات القرآنية ذات العلاقة بأحداث السيرة النبوية قد جاءت على شكل سؤالٍ من قبل الصحابة الكرام، أو استفسارٍ عن آيةٍ معينةٍ، ثم يأتي الجواب من النبي صلى الله عليه وسلم لضمان حسن التطبيق والالتزام بما شرع الله، وفي هذا إشارة واضحةٌ إلى شمولية أحداث السيرة النبوية لمختلف جوانب الحياة الإنسانية، مما يعني أن هذه السيرة العطرة كانت المرتكز الأساسي لفهم آيات الله، إذ لا يمنكن فهم هذه الآيات أو معرفة أسباب نزولها أو الوقائع المتعلقة بها إلا من خلال أحداث السيرة النبوية، لذا كانت السيرة المصدر الأساسي لفهم آي القرآن الكريم.

المطلب الرابع: الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بأحكام بيعة النساء

في السنة السادسة من الهجرة وقع صلح الحديبية، وكان من شروط الصلح أنه "من أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابهم بغير وليه رده عليهم، ومن جاء قريشًا ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه"[57]، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد، قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح، لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع، وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك أمر عظيم، حتى كادوا يهلكون، فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه، وأخذ بتلبيبه، ثم قال :يا محمد، قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال :صدقت، فجعل ينتره بتلبيبه، ويجره ليرده إلى قريش، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته :يا معشر المسلمين، أأرد إلى المشركين يفتنوني في ديني؟ فزاد ذلك الناس إلى ما بهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

ومخرجا، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا، وأعطيناهم على ذلك، وأعطونا عهد الله، وإنا لا نغدر بهم[58]. وكان من ضمن من جاء مبايعاً نسوة مؤمنات، وهذا ما سوف نتعرض إليه من خلال الإشارات القرآنية الدالة على ذلك.

- **الإشارة الأولى**: كان من جملة الآيات التي نزلت في أعقاب صلح الحديبة قوله تعالى

¨ § ¦ ¥ £ ¢ ¡ ~ } | { z y x w M

Á À ¿ ¾ ½ ¼ º ¹ ¸ µ ´ ³ ² ± ° ¯ ® « ª ©

Õ Ô Ò Ñ Ð Î Í Ì Ë Ê É È Ç Æ Å Ã Â

× Ø Ù L (الممتحنة:10) فقد روى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله (w x y z { |)، قال عروة: قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلامًا، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله :" قد بايعتك على ذلك"[59].

وذكر الواحدي عن ابن عباس "أن مشركي مكة صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية على أن من أتاه من أهل مكة رده إليهم، ومن أتى أهل مكة من أصحابه فهو لهم، وكتبوا بذلك الكتاب وختموه، فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية بعد الفراغ من الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية، فأقبل زوجها وكان كافرا، فقال :يا محمد رد علي امرأتي، فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فأنزل الله تعالى هذه الآية[60]. وقد روى البخاري من حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية : " w x y z { | " قال عروة: قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قد بايعتك"، كلاما، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: قد بايعتك على ذلك"[61].

وفي قوله تعالى: (µ ´ ³ ² ± ° ¯ ®) هذه الآية هي التي حرمت المسلمات على المشركين، وقد كان جائزا في ابتداء الإسلام أن يتزوج المشرك المؤمنة؛ ولهذا كان أبو العاص بن الربيع زوج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم زينب، رضي الله عنها، وقد كانت مسلمة وهو على دين قومه، فلما وقع في الأسارى يوم بدر بعثت امرأته زينب في فدائه بقلادة لها كانت لأمها

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21 18

خديجة، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة، وقال للمسلمين" :إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها فافعلوا ."ففعلوا، فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يبعث ابنته إليه، فوفى له بذلك وصدقه فيما وعده، وبعثها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع زيد بن حارثة، رضي الله عنه، فأقامت بالمدينة من بعد وقعة بدر، وكانت سنة اثنتين إلى أن أسلم زوجها العاص بن الربيع سنة ثمان فردها عليه بالنكاح الأول، ولم يحدث لها صداقا"[62].

الإشارة الثانية: قوله تعالى"M ! " # $ % & ') (* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L(الممتحنة:12) فقد روى البخاري من حديث أم عطية رضي الله عنها، قالت :بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا : () (* + ,) (الممتحنة:12) ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها، فقالت :أسعدتني فلانة، أريد أن أجزيها، فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، فانطلقت ورجعت، فبايعها"[63].

وفي الرواية الاخرى عند البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال :شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر، وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة، ثم يخطب بعد، فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلمفكأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده، ثم أقبل يشقهم، حتى أتى النساء مع بلال، فقال " ! " # $ % & ') (* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : "(الممتحنة:12) حتى فرغ من الآية كلها، ثم قال حين فرغ :أنتن على ذلك؟ فقالت امرأة واحدة، لم يجبه غيرها :نعم يا رسول الله، قال: فتصدقن "وبسط بلال ثوبه، فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم في ثوب بلال"[64].

واشار القرطبي في تفسيره لهذه الآية ما نصه"لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاء نساء أهل مكة يبايعنه، فأمر أن يأخذ عليهن ألا يشركن، وفي صحيح مسلم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :كان المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن بقول الله تعالى (! " # $ % & ') (* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 :) إلى آخر الآية . قالت عائشة : فمن أقر بهذا من المؤمنات فقد أقر بالمحنة، وكان رسول الله صلى الله عليه

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

وسلم إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم) :انطلقن فقد بايعتكن (ولا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط، غير أنه بايعهن بالكلام"[65].

المبحث الرابع: الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية التي تحدثت عن المنافقين والكافرين

لقد كان من ضمن الشرائح الاجتماعية التي شهدها مجتمع المدينة زمن النبي صلى الله عليه وسلم شريحة المنافقين والكافرين، ممن لم يؤمن برسالة النبي ابتداءً، أو ممن أظهر الإسلام خوفاً وطمعاً وأبطن الكفر انسجاماً مع اعتقاده الفاسد، وكانت الآيات القرآنية المرافقة لأحداث السيرة تحذر من هؤلاء وتكشف نواياهم دون ذكر أسمائهم تماشياً مع مبدأ القرآن الكريم في أخذ العبرة والدروس من الحدث أكثر من الاهتمام بتفاصيله، وكانت السيرة النبوية المرآة العملية لما يأتي من توجيهات قرآنية في التعامل مع هذين الصنفين؛ التعامل مع المنافقين على أساس اسلامهم الظاهر من خلال حقن دمائهم، والتعامل مع الكافرين من خلال التوجيه القرآني، ويتناول هذا المبحث الإشارات القرآنية المتعلقة بأحداث السيرة النبوية فيما يخص هاتين الفئتين وما يحملانه من خبث ومكرٍ للإسلام وأهله، وقد تضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بصفات المنافقين وأحوالهم

شهد مجتمع المدنية منذ البدايات الأولى ظاهرة النفاق، ثم استمرت هذه الظاهرة بالازدياد كلما قويت شوكت المسلمين، وفي أعقاب غزة بدر بدأت هذه الظاهرة تزداد وكان الاذى يلحق المسلمين من المنافقين واليهود على حدٍ سواء، فجاءت الإشارات القرآنية محذرة من هذه الظاهرة من خلال الكشف عن صفاتهم ونواياهم السيئة.

- **الإشارة الأولى**: قوله تعالى: M : ; < = > ? @ A B

C D E F G H I J K L M N O P Q

R S T U L(الحشر: 11)، والآية متعلقة بحدثٍ من أحداث السيرة النبوية وهو غزوة بني النضير ووعد المنافقين لهم بالنصرة، قال ابن هشام: "أن عبد الله بن أبي بن سلول، وكان رأس المنافقين وإليه يجتمعون، وهو الذي قال :لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل في غزوة بني المصطلق. وفي قوله ذلك، نزلت سورة المنافقين بأسرها، وفيه وفي وديعة- رجل من بني عوف- ومالك بن أبي قوقل، وسويد، وداعس، وهم من رهط عبد الله بن أبي بن

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21 20

سلول، وعبد الله بن أبي بن سلول .فهؤلاء النفر من قومه الذين كانوا يدسون إلى بني النضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :أن اثبتوا، فو الله لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداأبدا، وإن قوتلتم لننصرنكم .فأنزل الله تعالى فيهم : (: ; > = < > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U) "[66].

وفي إشارةٍ لطيفة ذكرها البغوي في قوله تعالى: "يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب، وهم اليهود من بني قريظة والنضير جعل المنافقين إخوانهم في الدين، لأنهم كفار مثلهم. لئن أخرجتم، من المدينة، لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا، يسألنا خذلانكم وخلافكم، أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم يعني المنافقين لكاذبون"[67].

وقال ابن كثير: "يخبر تعالى عن المنافقين كعبد الله بن أبي وأضرابه، حين بعثوا إلى يهود بني النضير يعدونهم النصر من أنفسهم، فقال تعالى : M : ; > = < > ? @ A B C D E) إلى قوله تعالى : " R S T U " أي: لكاذبون فيما وعدوهم به إما أنهم قالوا لهم قولا من نيتهم ألا يفوا لهم به، وإما أنهم لا يقع منهم الذي قالوه؛ ولهذا قال : "ولئن قوتلوا لا ينصرونهم " أي: لا يقاتلون معهم، "ولئن نصروهم" أي: قاتلوا معهم "ليولن الأدبار ثم لا ينصرون" وهذه بشارة مستقلة بنفسها"[68].

ثم تتوالى الاشارات القرآنية المتعلقة بأحوال المنافقين حيث تضمن القران الكريم سورة باسم "المنافقون" غرضها "فضح أحوال المنافقين بعد كثير من دخائلهم وتولد بعضها عن بعض من كذب، وخيس بعهد الله، واضطراب في العقيدة، ومن سفالة نفوس في أجسام تغر وتعجب، ومن تصميم على الإعراض عن طلب الحق والهدى، وعلى صد الناس عنه، وكان كل قسم من آيات السورة المفتتحة بـ"إذا" خُص بغرض من هذه الأغراض، لتكذيب عبد الله بن أبي ابن سلول فيما حلف عليه من التنصل مما قاله"[69].

- **الإشارة الثانية:** قوله تعالى: "M ` a b c d e f g h i L q p o n m l k j (المنافقون:1)، وفي سبب نزول هذه الآية روى البخاري من حديث زيد بن أرقم، قال :كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي، يقول :لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الأعز منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي أو لعمر، فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم، فدعاني فحدثته، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فكذبني رسول

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

الله صلى الله عليه وسلم وصدقه، فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عمي :ما أردت إلى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك؟ فأنزل الله تعالى(` a b) (المنافقون: 1) فبعث إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فقال: إن الله قد صدقك يا زيد"[70].

- **الإشارة الثالثة**: قال تعالى: "M L K J I H G F E D M L X W V U T S R Q O N (المنافقون:7) قال ابن عاشور" وهذا أيضا من مقالاتهم في مجامعهم وجماعتهم يقولونها لإخوانهم الذين كانوا ينفقون على فقراء المسلمين تظاهرا بالإسلام كأنهم يقول بعضهم لبعض تظاهر الإسلام بغير الإنفاق مثل قولهم لمن يقول لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله، ولذلك عقبت بها"[71].

- **الإشارة الرابعة**: قوله تعالى: M Z [\ ] ^ _ ` a b d e f g h i j k L (المنافقون:8) روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله يقول: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين، رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري :يا للأنصار، وقال المهاجري :يا للمهاجرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بال دعوى الجاهلية؟" قالوا: يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين، رجلا من الأنصار، فقال : "دعوها، فإنها منتنة" فسمعها عبد الله بن أبي فقال: قد فعلوها، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .قال عمر :دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال :"دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه"[72].

- **الإشارة الخامسة**: قوله تعالى:M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . L (المنافقون: 5) فالإشارة القرآنية تفضح نوايا المنافقين وبيان أحوالهم وما هم عليه من المكر والخديعة، وكان من بين أبرز صفاتهم التي أشارت إليها الآيات القرآنية، رفضهم ان يستغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم "وصدوا وأعرضوا عما قيل لهم، استكبارا عن ذلك، واحتقارا لما قيل لهم"[73]، لما نزلت الآية وبان كذب عبد الله بن أبي قيل له :يا أبا حباب إنه قد نزل فيك آي شداد فاذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك، فلوى رأسه ثم قال :أمرتموني أن أؤمن فآمنت، وأمرتموني أن أعطي زكاة مالي فقد أعطيت فما بقي، إلا أن أسجد لمحمد صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى :وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الآية[74].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21 22

وقد ذكر القرطبي عن ابن عباس أنه "قيل لعبد الله :قد نزلت فيك آيات شديدة فاذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لك، فألوى برأسه، فنزلت الآيات "M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . L(المنافقون:5) [75].

ومما سبق يظهر أن الإشارات القرآنية المتعلقة بأحداث السيرة النبوية جاءت لتقرير جملة من القضايا ذات العلاقة بالمنافقين:

1- إن صفات المنافقين وأحوالهم وما هم عليه من الخبث والمكر والتربص بالمسلمين، يدل على أن ولائهم في حقيقته كان لأعداء الاسلام مشركين كانوا أو يهود. لذا حذرت الآيات الكريمة منهم وفضحت نواياهم ودسائسهم.

2- أن ما طبع عليه المنافقون من الصد والاعراض والتكذيب والكبر كان في حقيقة بسبب كفرهم الباطن، لذا فإن من أقبح صفاتهم وأخس طباعهم استكبارهم وإعراضهم عن طلب الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم.

3- تضمنت الآيات القرآنية الاسلوب النبوي في التعامل مع المنافقين وان الاسلام أجرى عليهم حكم الظاهر، وان النبي صلى الله عليه وسلم كان رحيما بالناس فلم يقبل أن يُقتل المنافقون وترك امرهم إلى الله تعالى حقنا للدماء ومراعاة لمشاعر المسلمين والذين كان بعض ذويهم من المنافقين.

المطلب الثاني: الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية المتعلقة بصفات الكافرين وأحوالهم

وسوف نتعرض في هذ المطلب إلى إشارات الآيات الكريمة المدنية إلى بيان صفات أهل الكفر وهم اليهود، وما يحملون من العداء والبغضاء للنبي صلى الله عليه وسلم، فلم يختلفوا في صفاتهم وتعاملهم وأذاهم للنبي صلى الله عليه وسلم عن كفار قريش، ولربما كانوا أكثر عداءً، وفي هذا السياق وردة إشارة قرآنية تتعلق بهم وبتعاملهم مع النبي صلى الله عليه وسلم.

- **الإشارة الأولى**: قوله تعالى M e f g h i j k l m n o p q r s t v w x z { L(المجادلة:8).

فعن عائشة رضي الله عنها، قالت :أتى النبي صلى الله عليه وسلم أناس من اليهود فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم قال: "وعليكم" قالت عائشة: قلت بل عليكم السام والذام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :يا عائشة " لا تكوني فاحشة"فقالت: ما سمعت ما قالوا؟ فقال: "أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا، قلت :وعليكم" فأنزل الله عز وجل: (e f g h i j k) إلى آخر الآية [76].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

قال الشوكاني: "السام عليك، يريدون ذلك السلام ظاهرا، وهم يعنون الموت باطنًا، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: "عليكم"، وفي رواية أخرى :"وعليكم"، ويقولون في أنفسهم "أي :فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول أي: هلا يعذبنا بذلك، ولو كان محمد نبيا لعذبنا بما يتضمنه قولنا من الاستخفاف به، وقيل :المعنى: لو كان نبيا لاستجيب له فينا حيث يقول: وعليكم، ووقع علينا الموت عند ذلك" (77).

والذي يظهر مما سبق أن صفات الكفار وأحوالهم هي واحدة على مر الأزمنة والعصور، وإن اختلفت مواقعهم، ومن أبرز تلك الصفات العداء المبطن للإسلام وأهله، وهذا العداء كانت تظهره فلتات ألسنتهم وألفاظهم، فحذر القرآن الكريم منهم ولفت إلى طبيعة أقوالهم لكي يكون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على حذر وحرص في التعامل معهم.

الخاتمة:

وتضمنت مجموعة من النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

1- أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للسيرة النبوية الشريفة.

2- إن منهج القرآن الكريم في عرض السيرة النبوية يركز على الحدث لأخذ العبرة منه أكثر من تركيزه على الشخوص؛ لأن العبرة بأخذ الدروس ومعرفة سنة الله تعالى وليس بأسماء الأشخاص.

3- إن منهج القرآن الكريم يُعد أكثر شمولاً لأحداث السيرة النبوية من المصادر الأخرى، حيث تناول النص القرآني المتعلق بأحداث السيرة جوانب نفسية وانفعالية وما تخفيه النفوس، بخلاف المصادر الأخرى والتي اقتصرت على سرد الحدث المتعلق بالسيرة في جوانبه الظاهرة في حين كان النص القرآني يكشف عما يدور خلف تلك الأحداث من عبر ودلالات وعظات.

4- أكدت الاشارات ذات العلاقة بأحداث السيرة على الأخلاق الحميدة والتي ترجع المسلم مجتمعا مترابطا متعاونا يحرص بعضه على مصلحة ومما له علاقة بدراستنا نجد أن الاشارات القرآنية قد أكدت على التحلي بأجمل آداب المجالس، وعدم التضييق على من يريد الجلوس، والتوسيع لهم في المجلس.

5- أكدت الاشارات القرآنية المتعلقة بالسيرة على حرص الشريعة الإسلامية على احترام مشاعر الآخرين وتقديرهم فنهت عن النجوى وكان النهي هنا عن النجوى حتى يتميز المجتمع المسلم بأخلاقه وآدابه عن اليهودوالمنافقين.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21 24

6- بيّنت الاشارات المتعلقة بالسيرة النبوية جملة من الاحكام المتعلقة بالنساء كالطلاق والظهار والحيض والبيعة.

7- تتفق الاشارات الواردة في عموم القران سواء الصريحة منها أو الضمنية في التأكيد على ما تضمنه العُشر الأخير من إشارات ذات علاقة بأحداث السيرة سواء المتعلقة بالنبوة أو مصدرية القران أو موقف المشركين عموما من الدعوة الاسلامية.

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي:

1- إعادة بسط السيرة النبوية في ضوء الإشارات القرآنية تبعًا لترتيب نزولها زمنيًا لا كما هي في المصحف الشريف.

2- ينبغي على الباحثين وكُتّاب السيرة عند كتابة أحداث السيرة النبوية الأخذ بعين الاعتبار رجحه المفسرون وعلماء أسباب النزول والمحدثون، في عدم سرد الروايات المختلف فيها تجنباً للحشو والإطناب غير ذي الأثر.

3- ضرورة أن يراعي طالب العلم الشرعي عند استخلاص أحداث السيرة من كتب التفسير صحة تلك الروايات، نظرًا لوجود العديد من الروايات التي لم تثبت صحتها.

4- تشجيع البحوث والدراسات التي تتناول أحداثا معينة في ضوء الإشارات القرآنية إلى أحداث السيرة النبوية للإحاطة بكافة الجوانب المتعلقة بالحدث.

الهوامش

(1) انظر: الزركشي، ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1، 1376ه، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي، ج1، ص188-189، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، 1425ه، ط1، ج1، ص73، الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي، ط3، (د.ت)، ج1، ص198.

(2) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقايس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، مادة (شور).

(3) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1985، ج4، ص436، بتصرف.

(4) الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987، مادة (شار).

(5) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، (د.ت)،ج17، ص97.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص436.

(7) الرافعي، عبد الكريم بن محمد، العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، تحقيق:علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص255.

(8) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص31.

(9) الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ، ج1، ص433 مادة (سار).

(10) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، مادة (سير).

(11) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (سير).

(12) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1987م، ص113- 114.

(13) الجرجاني، التعريفات، ص205.

(14) الكردي، راجح، شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014ه، ص1.

(15) النسفي، نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، علق عليه ووضع حواشيه: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، كتاب السير، ص143.

(16) المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت)،ج2، ص378.

(17)ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، ط2، 1992م، 119/4.

(18) عويضة، محمد عبدالله، منهج التعامل مع السيرة النبوية، فرزة من مجلة المجمع العلمي، ج1، مجلد 48، بغداد، 2001، ص153.

(19) هرماس، عبد الرزاق، مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين، من بحوث الدورة الثالثة المقدمة لجائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود للسنة والدراسات الإسلامية المعاصرة، 2007م، ص13.

(20) الواحدي، علي بن أحمد، أسباب النزول، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.، ص 412.

(21) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت ط3، 1407 هـ، ج4، ص492.

(22) القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، د.ت، ج3، ص553.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21 26

(23) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000 م، ص846.

(24) الواحدي، أسباب النزول، ص410.

(25) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م، ج5، ص42-43.

(26) الزحيلي، محمد وهبة، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، ط2، 1422هـ، ج3، ص2613.

(27) الترمذي، سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الصف، حديث رقم (3309).

(28) الواحدي، أسباب النزول، ص426-427.

(29) البغوي، معالم التنزيل، ج8، ص104.

(30) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419ه، ج8، ص105.

(31) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص175.

(32) البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى "وإذا رأوا تجارة أو لهواً"، حديث رقم: (4899).

(33) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ، ج5، ص309.

(34) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القران، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م، ج18، ص111.

(35) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص537.

(36) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5، ص310.

(37) الواحدي، أسباب نزول القران، ص435.

(38) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب إذا طلقت الحائض تعتد بذلك الطلاق، حديث رقم (4954). ومسلم، الصحيح، كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض، حديث رقم (1471).

(39) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج5، ص220.

(40) التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، ط1، 2009، ج4، ص180.

(41) الزجاج، براهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت ط1، 1408هـ، ج5، ص183.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

(42) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص296.

(43) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج29، ص477.

(44) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2002 م، ج5، ص253، وينظر: الخازن، علاء الدين علي بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ج4، ص255.

(45) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: "وكان الله سميعا بصيرا" (النساء: 134). حديث رقم (7385).

(46) ابن ماجة، السنن الكبرى، كتاب الطلاق، باب الظهار، حديث رقم (2063)، صححه الألباني.

(47) الدارقطني، سنن الدارقطني، كتاب النكاح، باب المهر، حديث رقم (3853)، وينظر: الطبري، جامع البيان، ج23، ص220-221.

(48) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت)، (د.ت)، ص154.

(49) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص485-486.

(50) الترمذي، السنن، كتاب أبواب الطلاق واللعان، باب ما جاء في كفارة الظهار، حديث رقم (1200) قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

(51) ابن منظور، لسان العرب، 281/3.

(52) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1405ه، 77/9.

(53) الحاكم، المستدرك، كتاب التفسير، تفسير سورة الطلاق، حديث رقم (3821) قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(54) الواحدي، أسباب النزول، ص436.

(55) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص315.

(56) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، وغيرها بوضع الحمل، حديث رقم (1484).

(57) ابن حبان، محمد بن حبان، كتاب السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صَححه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء الكتب الثقافية، بيروت، ط3، 1417هـ، ج1، ص284.

(58) ابن حنبل، المسند، حديث المسور بن مخرمة، حديث رقم (18930)، وينظر: ابن هشام، السيرة، ج2، ص318.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21

(59) البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) (الممتحنة: 10) حديث رقم48910).

(60) الواحدي، أسباب النزول،

(61) البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة الممتحنة، باب إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حديث رقم (4609).

(62) الترمذي، السنن، أبواب النكاح، باب ما جاء في الزوجين المشركين ويسلم أحدهما، حديث رقم (1142)، وينظر: ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج8، ص93.

(63) البخاري، الصحيح، كتاب التفسير، باب إذا جاءك المؤمنات يبايعنك (الممتحنة: 12)، حديث رقم(4892).

(64) البخاري، الصحيح، كتاب التفسير، باب إذا جاءك المؤمنات يبايعنك (الممتحنة: 12)، حديث رقم (4895).

(65) البخاري، الصحيح، كتاب الطلاق، باب إذا أسلمت المشركة أو الذمية، حديث رقم (4983)، وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج18، ص71.

(66) ابن هشام، السيرة، ج2، ص526- 527.

(67) البغوي، معالم التنزيل، ج5، ص61.

(68) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص74.

(69) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص233.

(70) البخاري، صحيح البخاري، القرآن، باب حديث رقم (4900).

(71) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص246.

(72) مسلم، صحيح مسلم،كتاب البر والصلة والآداب باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما حديث رقم (2584)

(73) ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج8، ص126.

(74) رواه الطبري، جامع البيان، ج23، ص399، وينظر: البغوي، معالم التنزيل، ج5، ص101.

(75) رواه الطبري، جامع البيان، ج23، ص399، وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص127.

(76) مسلم، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم حديث رقم (2165).

(77) الحديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة، حديث رقم (2777)، وينظر: الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص224.

المصادر والمراجع

الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، **موسوعة الفقه الإسلامي**، بيت الأفكار الدولية، ط1، 2009م.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2002 م

الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

ابن حبان، محمد بن حبان، **كتاب السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، صَححه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء الكتب الثقافية، بيروت، ط3، 1417هـ.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **شواذ القرآن من كتاب البديع**، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت)، (د.ت).

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

الرافعي، عبد الكريم بن محمد، **العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير**، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

الزبيدي، محمد مرتضى، تاج **العروس من جواهر القاموس**، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

الزجاج، براهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت ط1، 1408هـ.

الزحيلي، محمد وهبة، **التفسير الوسيط**، دار الفكر، دمشق، ط2، 1422هـ.

الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي، ط3، (د.ت).

الزركشي، ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي، ط1، 1376هـ.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت ط3، 1407 هـ.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000 م.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، **رد المحتار على الدر المختار**، دار الفكر، بيروت، ط2، 1992م.

ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، دار سحنون، تونس، (د.ت).

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

عويضة، محمد عبد الله، **منهج التعامل مع السيرة النبوية**، فرزة من مجلة المجمع العلمي، ج1، مجلد 48، بغداد، 2001م.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقايس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987م.

الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير**، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1987م.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 21

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، دار الفكر، بيروت، ط1، 1405هـ.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القران**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، (د.ت).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.

الكردي، راجح، **شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي**، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014هـ.

المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، **الهداية في شرح بداية المبتدي**، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).

ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1985م.

النسفي، نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد، **طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية**، علق عليه ووضع حواشيه: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

هرماس، عبد الرزاق، **مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين**، من بحوث الدورة الثالثة المقدمة لجائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود للسنة والدراسات الإسلامية المعاصرة، 2007م.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، **سيرة ابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1995م.

الواحدي، علي بن أحمد، **أسباب النزول**، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/21